

خزانة الأدب وغاية الأرب

لمعشر شبهوا الهندي بالجم فإنه ذكر في شرحه أنه ولده من قول أبي الطيب المتنبي .
(فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عما أراه من الإحسان عميانا) .
ثم قال في الشرح ما شبه السيف بالمقص إلا أعمى قلت ومن أين لنا أن تشبيه السيف بالجم
مولد من بيت المتنبي وألفاظها ومعانيها ظاهرة للمتأمل .
وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي .
(توليد نصرتهم يبدو بطلعته ... ما السبعة الشهب ما توليد رملهم) معنى هذا البيت
ولدته من قول أبي تمام .
(والنصر من شهب الأرماع لامعة ... بين الخميس علا في السبعة الشهب) .
ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديعي مع النصر لا تخفى محاسنه على حذاق الأدب
فإنه التوليد في التوليد وذكر الرمل هنا توليد آخر وقد جمعت في صدر هذا البيت وعجزه
بين التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقولي بعد تتمه
الفائدة ما توليد رملهم وبين مراعاة النظير بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة
وجمعت بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة
الزائدة على بيت أبي تمام غير خاف على المتأمل المنصف وا أعلم